يعبدونهم ويعبدون قبورهم او صورهم ويقولون ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
فبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يدعى احد من دونه
لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة قال الله تعالى قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الآية
قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملا
ئكة ثم ذكر رحمه الله ايات ثم قال وعبادة الله وحده لا شريك
له هي اصل الدين وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل وانزل
به الكتب قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكان صلى الله عليه وسلم يحقق
التوحيد ويعلمه امته حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال
اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده ونهى عن الحلف بغير الله
وقال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك وقال في مرض موته
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
يحذر ما فعلوا وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال
لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيثما
كنتم فان صلاتكم تبلغني ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا
يشرع بناء المساجد على القبور ولا الصلاة عندها واذا كان لانه
من اكبر اسباب عبادة الاوثان وتعظيم القبور ولهذا اتفق العلما
على انه من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره انه لا يمسح بجدره ولا
يقبلها لانه انما يكون ذلك لاركان بيت الله فلا يشبه بيت المخلوق
ببيت الخالق هذا التحقيق للتوحيد الذي هو اصل الدين وقاعدته
به الذي لا يقبل الله عملا الا به ويغفر لصاحبه ولا يغفر لمن
تركه قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء الآية ولهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام
واعظمه

واعظمه واعظم آية في القرآن اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم
وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
والاله هو الذي تالهه القلوب عبادة واستعانة ورجاء له وخشية
واجلالا انتهى كلامه رحمه الله تعالى فتامل اول الكلام واخره
وتامل كلامه فيمن دعا نبيا او وليا مثل ان يقول يا سيدي فلان
اغثني ونحوه انه يستتاب فان تاب والا قتل هذا الا في
المعين والله المستعان وتامل كلامه في اللات والعزى ومناة
وما ذكر بعده يتبين لك الامر ان شاء الله تعالى قال رحمه الله تعالى
في شرح المنازل في باب التوبة واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر
فالاكبر لا يغفره الله الا بالتوبة منه وهو ان يتخذ من دون
الله ندا يحبه كما يحب الله بل الشرك يحبون الهتهم اعظم من محبة
الله ويغضبون لمنتقص معبودهم من المشائخ اعظم مما يغضبون
اذا انتقص صدر العالمين وقد شاهدنا هذا ونحن و
غيرنا منهم جهرة وعن احدهم قد اتخذ ذكر معبوده على
لسانه ان قام وان قعد وان عثر وان استوحش وهو لا
ينكر ذلك ويزعم انه باب حجته الى الله وشفيعه عنده وهذا
حال عباد القبور والاصنام سواء وهذا القدر هو الذي قام
بقلوبهم وتواردته المشركون بحسب اختلاف الهتهم من الحي وغيرهم من
اتخذها من الشر قال الله حاكيا عن اسلافهم هؤلاء شفعاؤنا عند
الله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى الآية فهذه حال من اتخذ من دون الله وليا
يزعم انه يقربه الى الله وما اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من
لا يعادي من انكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين وسلفهم
ان الهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد انكر الله
عليهم ذلك في كتابه وابطله واخبر ان الشفاعة كلها لله

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)